



## تصنيف ودراسة لأشكال ورسومات الفن الصخري بالجنوب الغربي

الجزائري بمنطقة أربوات بولاية البيض - أنموذجا -

### Classification and study of the forms and drawings of rock art in the south-western Algeria in the region of ARBOUAT, the state of ELBAYADH as a model

بن عامر بكارة \*

طالب دكتوراه في علم الآثار بجامعة تلمسان (الجزائر)،

البريد الإلكتروني: bekkam76@yahoo.fr

تاريخ النشر

2020/06/01

تاريخ القبول

2019/05/07

تاريخ الإستلام

2019/01/25

#### الملخص:

الفن الصخري هو كل الأشكال والرسومات التي نقشها أو رسمها إنسان ما قبل التاريخ على الصفائح الصخرية والتي تعكس أشكال وتيمات عديدة ومتنوعة منقوشة بتقنيات مختلفة وأساليب خاصة، تتواجد الرسومات الصخرية المنقوشة في مختلف الجهات من الأطلس الصحراوي وبالمناطق شبه الصحراوية، مكونة بذلك تراكيز مختلفة الحجم والكم، منها منطقة أربوات محل الدراسة، فإن رسوماتها تنتشر بالخصوص على أظلاف صخرية مكونة لتلال مختلفة الارتفاع، تعكس المحيط البيئي للإنسان القديم وجوانب من حياته الرمزية ومخيلته، فالكثير من الرسومات تمثل حيوانات كثيرة أغلبها انقرضت منذ أمد بعيد، كما نجد أيضا أشكالا ورموزا لازالت لم تفك معانيها إلى حد الآن.

**الكلمات المفتاحية:** الفن الصخري ؛ رسومات ؛ حيوانات ؛ الكباش ذو القرص ؛ الأطلس.

#### Abstract:

Rock art is all the shapes and drawings engraved or painted by the old man on the surfaces of rock, which reflect the various forms and themes of various patterns and special styles, which exist in the rock drawings carved in various aspects of the desert Atlas and semi-desert, creating by that concentrations of different size and quantity, the drawings are especially scattered on rocky foliage of various heights, reflecting the environment of the ancient man and aspects of his symbolic life and imagination. Many

\* المؤلف المرسل

of the drawings represent many animals, most of which have been extinct long time ago as well as forms and symbols, which have not yet been understood.

**Keywords:** rock art ; drawings ; animals ; discoid ram ; desert Atlas.

## مقدمة:

يشمل مصطلح الفن الصخري المظاهر الفنية على الواجهات الصخرية والتي تُعدّ المُعبّر الوحيد لثقافة إنسان ما قبل التاريخ<sup>(1)</sup> وهي كثيرة نجدها في أماكن مختلفة كالمخابئ وعلى الواجهات في الهواء الطلق. يعتبر الفن الصخري من المواضيع الرئيسية بالنسبة للآثار بالمنطقة وذلك لتواجده بكثرة فأزيد من 200 موقع منتشرة على تراب الولاية تحوي عدة محطات والمحطة الواحدة تتألف من واجهات ورسومات في أغلبها تنتمي إلى فترات ومواضيع مختلفة يجعل من الصعب قراءة وتتبع مراحلها فأغلب التصنيفات التي وجدت لترتيب مراحل هذا الفن أعطت قراءة تقليدية ركزت على الجانب التقني والجيولوجي والحيومرفولوجي بالإضافة إلى دراسة المواضيع والأشكال كتصنيف الباحث فلامان Flamand سنة 1921م<sup>(2)</sup>، وتصنيف الباحث لوط Lhote سنة 1976<sup>(3)</sup>، وسيتم في هذا المقال تطبيق تصنيف الباحثة مليكة حشيد ودراسة المواضيع والصور الحيوانية بمواقع الفن الصخري لمنطقة أربوات.

## 1. موقع وجغرافية الولاية:

تقع ولاية البيض في الجنوب الغربي للجزائر، بين خطي عرض (40°-33°) شمالا وخطي طول (00°-01°) شرقا، بمساحة قدرها 71696,70 كلم<sup>2</sup>، يحدها من الشمال كل من ولاية سعيدة وولاية تيارت وسيدي بلعباس، ومن الشرق والجنوب الشرقي ولاية الأغواط وأدرار وغرداية، ومن الجنوب الغربي النعامة وبشار.

## 2. جغرافة أربوات وموقعها:

تقع بلدية أربوات جنوب غرب عاصمة الولاية تبعد عنها حوالي 100 كلم عبارة عن مجمعين سكنيين هما أربوات التحتاني وأربوات الفوقاني وتسميتها مستمدة من ربا وربوة جمع ربوات<sup>(4)</sup> تقع بين خطي عرض 33° و 02° شمالا وخطي طول 34° و 56° شرقا، تبلغ مساحتها 137090 هكتار ما يعادل 1370,90 كلم<sup>2</sup>، ترتفع عن سطح البحر بـ 1229 متر يحدها من الشمال بلدية عين العراك والمحرة وشرقا بريسزينة والكرادة وغربا الشلالة وجنوبا الأبيض سيد الشيخ<sup>(5)</sup>.

يتميز المنطقة طابع الواحات الصحراوية لما تزخر به من واحات ونخيل ووفرة للمياه المستمدة من الوادي الكبير بالإضافة إلى سلسلة الجبال التي تحيط بالمنطقة مثل جبل البقرة، بسباع، بونقطة، الحيرش، العراضة، الخنيقات، الحجرة الطايحة<sup>(6)</sup>، يسود المنطقة مناخ قاري مستمد من الأطلس الصحراوي الذي يتميز بالجفاف والحر في الصيف والبرودة في الشتاء حيث يزيد معدل الحرارة في الصيف عن 41° وتدنوا من الصفر في الشتاء بمعدل تساقط لا يتعدى 200 مم سنويا<sup>(7)</sup>.

## 3. الترتيب الكرونولوجي للرسومات الصخرية:

يحتوي الأطلس الصحراوي على حوالي 390 موقعا و 622 محطة حيث أن الموقع الواحد يحتوي على عدة محطات يعبر فيها إنسان ما قبل التاريخ في أغلب الأحيان بأشكال ورسومات لمواضيع صيد وراحة وهي لا تبعد كثيرا عن بعضها البعض إذ نجد أكثر المناطق غنى بالرسومات الصخرية تلك المتواجدة بمنطقة القصور (الببيض وعين الصفراء) تحتوي على أكثر من 275 موقعا و 468 محطة الأكثر انتشارا وتنقيبا<sup>(8)</sup>، حيث نجد بمنطقة رباوات شمال جبل بالسبع حوالي 30 موقع منتشرة على مساحة 15 كلم<sup>9</sup>، مرتفعة ومفتوحة على الطبيعة لتمكن الرسام من الرؤية الشاملة والواضحة ونجدها على

أماكن مختلفة مثل (الرقبة، الضلعة، العرقوب، خنق، فم...) في مواقع سكنهم أو محطات عبور أو طرق سير وبجانب الأودية (خريطة رقم 01).  
لقراءة الرسومات الصخرية يجب أولا معرفة مراحل تطورها حسب التطابق الستراتيجرافي للرسومات أي وضع الواحدة فوق الأخرى والأكثر قدما هي التي تكون تحت الرسومات الأخرى هذه القراءة تتطلب الكثير من الحذر والتركيز فقد عمد فنان ما قبل التاريخ أحيانا إلى وضع رسومات متطابقة بحيث يضع ثلاثة أو أربع حيوانات وهمية ليعرض لنا قطع وعليه يجب التفريق بين التطابق الإرادي وتطابق الأشكال التي تعود إلى فترات مختلفة من الزمن<sup>(10)</sup>.

#### 4. تصنيف مليكة حشيد 1992:

حسب الباحثة مليكة حشيد فإن هذا الفن الصخري قد تطور عبر خمسة مراحل بحيث كل فترة تمتلك تطورا داخليا وهذا ما أوجد عدة مستويات متطورة بالتزامن، هذا التطابق يعبر عن مراحل لهذا الفن الخاص<sup>(11)</sup> وهي كالآتي :

##### 1.1. المرحلة الطبيعية les naturalistes:

تعتبر أطول وأكثر المراحل غنى وأجملها تصويرا للحيوانات حيث يعطينا الإنسان والحيوان والمواضيع المختلفة أسلوبا متنوعا تشكل فيه الخطوط قيمة جمالية للرسم تقترب من الحقيقة بتصوير دقيق وبمنظر جانبي مطلق. كما تعين الحيوانات بكثرة وبأحجام كبيرة أصبحت لها علامة وخاصة زمنية تميزها مثل: الكبش ذو القرص والجاموس<sup>(12)</sup> بالإضافة إلى تقنية النحت التي تعتمد على الصقل بالنسبة للرسم والشكل والخط الذي نجده عميق وعلى شكل حرف U أو V اللاتيني<sup>(13)</sup>.

أ-أسلوب الرسم :

قسم إلى ثلاث أنواع :

**أولاً:** نجد رسم لا يعطينا كل التفاصيل بالنسبة للحيوان أو الإنسان ويكون بأحجام كبيرة مثل: الجاموس العتيق، الكبش ذو القرص، الأسد أو الفهد، الفيل، صور آدمية وتعتبر هذه الأشكال والمواضيع أساسية ومفضلة في هذه المرحلة. ونجدها في موقع قارة الطالب وقلموز البيوض وخلوة سيدي الشيخ 1 و 2، موقع الحمام وقويرات بن ثلول (الأشكال رقم: 1-28-4-15-45-61-94).

**ثانياً:** نجد نفس الأشكال لكن بجمالية أكبر تظهر فيها أجزاء الجسم كاملة مع وجود تزيين وتظهر في كل من موقع خلوة سيد الشيخ 1 وقويرات بن ثلول وقارة الطالب وقلموز لبيوض (الاشكال رقم: 5-6-11-08-07-13-24-25-32-33-60-74).

**ثالثاً:** يحتوي هذا النوع على الجمالية بتحويله للأشكال بأسلوب بسيط تنقص فيه تفاصيل الجسم مثل: الذيل والقرنان حيث تكون الأحجام متوسطة وأحياناً صغيرة هذا النوع يسمى بأسلوب تازينة\* الذي يعتبر مدرسة متخصصة<sup>(14)</sup> ونجده في موقع الكريمة وشبكة الديغم وموقع الضلعة الميتة وقويرات بن ثلول (الأشكال رقم: 7-8-9-21-22-34-41-44-103-106-105-107-46-48).

#### ب - الأشكال:

نجد الرسم والمواضيع بسيطة على نفس الواجهة بجانب بعضها وفي خط مستقيم أو توضع على شكل طبقات الواحدة فوق الأخرى وأحياناً يقوم فنان ما قبل التاريخ برسم شكل منظور وخلفية لأشكال بأحجام ناقصة ومختزلة. كما تعرض الحيوانات دائماً بشكل جانبي مطلق تنظر للأسفل بطرفين بالنسبة لرباعية الأطراف وبطرف واحد بالنسبة لذات الطرفين والرأس يلتفت أحياناً إلى الوراء في وضعيات مختلفة للجسم لكن تبقى ملامح

---

\* أسلوب تازينة يعتبر مدرسة مختصة في الفن الصخري بالأطلس الصحراوي بأحجام صغيرة للرسومات ومحورة أخذت تسميتها من موقع تازينة الواقع ببلدية الشلالة جنوب شرق البيض.

الوجه معروضة جيداً والنظرة الإجمالية يكون فيها الجسم كله موجه نحو الناظر وملتوي قليلاً في تقارب الأطراف الأمامية مع الخلفية وإنحدار للظهر<sup>(15)</sup>.

### ج- رسم الحيوانات :

تعد الحيوانات الموضوع الرئيسي لهذا الفن متمثلة في عدة أصناف تعتبر الثدييات الأكثر تمثيلاً بنسبة 15 % كما نجد الطيور والزواحف وندرة الأسماك والقرد والأرنب والخزير وتحمل الحيوانات المستأنسة نسبة 50 % في الرسومات<sup>(16)</sup> ومن بينها نجد:

### الفيل:

يعتبر الأكثر توظيفاً وهو فيل الأطلس الإفريقي *loxo donta africana* حيث نجده زوجين أو في قطيع وهو نوع خاص ومميز يعكس الطبيعة المناخية المحيطة به<sup>(17)</sup>، حيث يظهر هذا الحيوان في الرسومات بأطرافه المشقوقة وخرطومه المميز والخاص بالأنواع الإفريقي ذو الأذنان الصغيرتان على شكل فراشة وأحياناً أذن واحدة كبيرة ومشقوقة، كما تظهر عيناه الواحدة أسفل الأخرى أو بجانبها<sup>(18)</sup> ونجده في موقع قارة الطالب وخلوة سيد الشيخ 1 و2 وقويرات بن ثلول وقارة التبن وقلموز لبيوض (الأشكال رقم: 10-11-19-26-41-74-97-100-102).

### السنوريات :

أظهرت رسومات المواقع عدة أنواع منها الأسد البربري *pantera le alea* والفهد الإفريقي *pantera pardus* ذو البطن الممتلئ والرأس الصغير والقوائم الطويلة وهو يشبه الوشق الذي انقرض من المنطقة سنة 1935م، ويعتبر الأسد والفهد الأكثر تمثيلاً لارتباطهم بالإنسان حيث نجد الأسد في وضعية جانبية والوجه موجه نحو الناظر برأس مستدير وممدد قليلاً وهو مقسوم إلى جزأين بواسطة خط عمودي يقسم الأنف والعينان والأذنان صغيرتان<sup>(19)</sup>، نجد هذه التقنية في أسلوب الطبيعيين التصويري وأسلوب الشبه

طبيعي، وأسلوب تازينة في كل من موقع قلموز البيوض وقارة الطالب وموقع الحمام والكريمة وخلوة سيد الشيخ 1 و 2 (الاشكال رقم: 22-30-47-60-70-84-104).

### الثور أو الجاموس:

يلعب دورا أساسيا في الرسومات حيث تدل بقاياها التي عثر عليها أثناء الحفريات بالأطلس الصحراوي (الجلفة) على أن طوله يصل إلى 2,95 م وارتفاعه 1,85 م أكتافه مرتفعة عن أردافه ومقدمة جسمه حيث نجد اتساع القرون يتجاوز 2 متر وحسب الدراسات التي أجريت على بقايا هذا النوع المتواجد في الهضاب حتى الصحراء تدل على ضخامته<sup>(20)</sup> حيث ثقل قرونيه تبطأ من حركة رأسه وتبقيه للأسفل ومن خلال هيكله يوضح أن ظهره مقوس من ارتفاع كتفيه إلى انخفاض مؤخرته ويمكن أن يعكس وضعية هدوء أو قفز بالإضافة إلى كبر حجمه وقرونيه فهو يعكس البيئة العاشبة التي عاشها بوجود عنصر الماء وقد رسم هذا الحيوان بمواقع المنطقة زوجين أو في قطيع، كما نجده في حالة صراع من خلال تشابك القرون مع بعضها. (الأشكال رقم: 13-9-15-34-61-75-76-77-96-101-105-106)، أو أنثى مع صغيرها. اختفى هذا النوع من المنطقة ومن الأطلس عموما لسبب طبيعة المناخ الجافة وبحته عن مناطق رطبة<sup>(21)</sup>.

إلى جانب الجاموس العتيق نجد الثور البدائي *bos primigenius aurochs* وهو نحيف مقارنة بالجاموس العتيق يحمل قرون موجهة للأمام وله تقوسان (حديتان) ظهره طويل ويظهر رشيق بالرسومات وسريع<sup>(22)</sup> بالنسبة لهذا الثور تبقى باقي البقرات أقل حجم منه، يتفرع من هذا النوع فصيلين هما:

– *Bos Africanus* والذي يمتاز بقرونيه الطويلة والمقوسة.

– *Bos Taurus* يمتاز بقرونيه القصيرة الموجهة نحو الأعلى وذو حجم صغير<sup>(23)</sup>

## الكبش :

يشكل هذا الحيوان صلة تقارب بين الفن الأطلسي والمعتقدات الفرعونية في العصر النيوليتي ويمكن أن يكون الكبش ذو القرص الممثل في المنطقة أقدم بكثير من نظيره في الحضارة الفرعونية حيث يعود إلى الفترة الطبيعية وبالتالي هو أقدم من 1200 سنة ق.م<sup>(24)</sup>، يظهر الكبش ذو القرص المستدير والفرو المدبب والطويل والأنف المنفوخ مع قرون موجهة للأمام وأذنان منبسطتان وذيل طويل وفي أحسن تصوير حيث يظهر منزوع الصوف من على جسمه والقرص الذي يحمله على رأسه على شكل قبعة مربوطة برقبتة ومزينة بريش النعام ويوضع على رقبتة طوق مصنوع من الجلد<sup>(25)</sup>. (الاشكال رقم: 4-5-38-49-50-103).

يعتبر الكبش ذو القرص من الحيوانات المعبودات في شمال إفريقيا وهو يعبر كذلك عن الماء والمطر ولا تزال هذه الثقافة موجودة حتى الآن<sup>(26)</sup>.

## الظباء والغزلان :

تعد من أكثر الحيوانات تمثيلا منذ بداية الفن وحتى نهايته حيث تظهر في الأسلوب الطبيعي بحجم كبير ونجدها في موقع خلوة سيد الشيخ 1 عبارة عن غزال (الشكل رقم: 7) كما نجده بالأسلوب الطبيعي التصويري بجسمه النحيف ورأسه الممدد، طويل وبحجم كبير وذو قرنان منحنين إلى الوراء تصل إلى 1 متر<sup>(27)</sup>. (الشكل رقم: 2-3-21-43-48-78) ويعتبر كوميناردي F. Cominardi أن الرسومات الصخرية بالمنطقة غيرت الطبي بالغزال نظرا لتغير الظروف المناخية<sup>(28)</sup>.

## الكلبيات :

نجدها في الرسومات عموما تمثل الكلب، الثعلب وابن آوى يظهر الكلب في رسومات بشكل كبير حيث نجده بذيله المعقوف بصحبة الإنسان منذ البداية وهو عنصر

مهم في عملية الصيد والحراسة ونجده أحيانا يضع طوق ويعود إلى الفترة الطبيعية أين تم استئناسه، يظهر الكلب في الرسومات بأذنين منتصبين وذيله يشبه البوق كما نجده بجسم نحيف وقوائم طويلة<sup>(29)</sup>. وقد رسم في كل من موقع قلموز لبيوض والكريمة (الاشكال رقم: 42-79) .

#### الزواحف :

تتمثل في ثعبان الأطلس ذو القرون والمعروف بكثرتة في المنطقة وخطورته وهو الوحيد في الرسومات نجده في موقع قارة التبن (الشكل رقم: 85).  
الخنزير:

لم يظهر رسمه كثيرا وهو يعود إلى الفترة الطبيعية ورغم تواجده في الأطلس الصحراوي يرجح عدم الإهتمام به ونجده فقط في موقع خلوة سيدي الشيخ 1 وهو يحمل نفس ملامح الخنزير sus crofa<sup>(30)</sup>. (الشكل رقم: 8)

#### النعام:

يعتبر الطائر الأكثر انتشارا في رسومات الأطلس عموما والمنطقة خصوصا حيث نجد منه نوعان: النعامة العداء struthio camulus camulus والأخرى struthio camulus nolybdophames والتي عرفت في الصحراء بالمواقع القفصية<sup>(31)</sup>. نجد النعامة في الرسومات بمفردها أو في مجموعات ومع عدة أنواع أخرى مثل الصقر وطائر الحبار<sup>(32)</sup> حيث تعرض في معظم الطوابق وخاصة الطابق الشبه طبيعي حيث ترسم بخط مصقول ومنقط<sup>(33)</sup>

(الاشكال رقم: 32-33-45-58-63-81-91-93).

### الكردان:

من بين الحيوانات القليلة في رسومات المنطقة حيث ندرته تعكس ظروف محيطه المتمثل في قلة البرك والبحيرات ونجده بأسلوب الطبيعي والطبيعي التصويري (تازينة) في موقع الكريمة وموقع خلوة سيد الشيخ 2 (الأشكال رقم: 23-35-51-53).

### الخيليات :

تظهر في الرسومات وقد تكون (حصان، حمار أو حمار وحش) في الرسومات الصخرية لا يمكن التفريق بينهما ويمكن تصنيفهم وفق الخصائص التالية: لون الوبر- شكل الأذنين- شكل الذيل وهذا ما لا يمكن إيجاده في الرسومات مما يستدعي التمييز بينهما عن طريق أسلوب الرسم المتبع<sup>(34)</sup>.

- الحمار: يظهر بهيئة رأسه الثقيل وبمنخره الغليظ وشكل ظهره بالإضافة إلى كثافة وبره وقصره وقتامة لونه<sup>(35)</sup>.

- حمار الوحش: يمتاز حمار الوحش الإفريقي Equus Asinus Africanus بخطوطه المرسومة على جسمه لكنه في الفن الصخري يترك تساؤلات لعدم توضيح هذه الخطوط مما يتعذر تمييزه عن باقي الخيليات<sup>(36)</sup>.

- الحصان: لم يدخل الحصان شمال إفريقيا إلا بعد استئناسه. ونجده في موقع الكريمة وموقع خلوة سيد الشيخ 2 والضلعة الميتة (أنظر الشكل رقم: 46- 90)

### الأروي Poryx :

ظهر منتصف هذا الفن وحتى الفترة الليبية البربرية أين رسم في مشاهد للصيد وتكاثره في فترة فجر التاريخ يوضح التغيير الحاصل في محيطه الطبيعي الخاضع للجفاف. ويظهر هذا الحيوان بقرونه المعقوفة للوراء ويمكن إعتبار التي بدون قرون كإناث وعلى غرار صاحبة القرون الصغيرة فيعتبر غزال خاصة في أسلوب تازينة<sup>(37)</sup>.

## الـقـرد:

من أندر الحيوانات بالأطلس غير أننا نجده في موقع قارة الطالب وموقع قلموز لبيوض وهو يعود للفترة الطبيعية (أنظر الشكل رقم: 29).

## د - إستئناس الحيوانات:

يعد إستئناس الحيوانات من الأمور الهامة في مجتمعات ما قبل التاريخ فإذا كان الإستئناس قد ظهر منذ العصر الحجري القديم الأسفل فإن تربية الحيوانات وتآلفها أصبح في منتصف النيوليتي<sup>(38)</sup>، حيث يظهر التجاور والاستئناس في الرسومات الصخرية من خلال الأدوات التي يحملها الحيوان مثل (اللجام، الطوق، البردعة، الرسن، حصيرة) ولواحق أخرى مثل (قبة، ريش) يعتبر الكباش من الحيوانات الأقدم والأكثر استئناسا حيث نجده في الرسومات لوحده أو بجانب إنسان يحمل القرص على رأسه تعلوه ريشتان والطوق في رقبتة ويعود للفترة الطبيعية كما نجده في مرحلة البقريات ذات أصل أطلسي وحسب هنري لوت فإن استئناس الحيوان كان بدواعي دينية أكثر منها نفعية<sup>(39)</sup>، ونجد هذا الحيوان في أغلب المواقع مثل: موقع خلوة سيدي الشيخ 1 وموقع شبكة الديغم و الكريمة وموقع الضلعة الميتة (الاشكال رقم: 4-5-103-49-50) إلى جانبه نجد الثور الإفريقي الذي يستبعد كثيرا من الاستئناس حيث نجده في موقع قارة التبن وخلوة سيد الشيخ 1 يضع طوق على رقبتة وهنا يمكن القول أنه تم أسره ونظرا لوحشيته يصعب إستئناسه بل الانتفاع بلحمه وجلده (الشكل رقم: 88).<sup>(40)</sup>

بالنسبة للضببي والوعل يعتقد أن الإنسان القفصي كان يصطاد صغارها أحيانا ويحظرها للإستئناس وذلك منذ الألف السابع قبل الميلاد<sup>(41)</sup>.

بشكل عام يمكن القول أن إستئناس الحيوانات بدأ منذ فترة الإبيرومروسيان لكنه فشل لتظهر مع الفترة القفصية لكن لا تزال بمظهر الوحشية<sup>(42)</sup>.

#### هـ- الرسومات الآدمية:

لم يظهر الإنسان كثيرا مقارنة بالحيوان حيث نجده بمفرده أو مع غيره وأحيانا مع الحيوانات مرسوم بأقل جمالية من الحيوان حيث نجد الخطوط باهتة أو غير موجودة ماعدا العينان بالنسبة للأنف والأذنان والشعر واللحية غير منتظمة ونادرا ما نجد الفم العناصر التشريحية ظاهرة إلى جانب الأصابع والمرافق والركبتان وحتى العضو التناسلي. يمكن تحديد نوعان لرسم الآدمي وهما:

- الأسلوب الطبيعي المصور: ونجد فيه الإنسان وحيد وقوي البنية، قصير وسمين وبحوض عريض. (أنظر الشكل رقم: 1-6-17-28) .

- الأسلوب الطبيعي المحور: يظهر الإنسان في الرسومات نحيف وطويل كما نجده بلباس ظاهره بواسطة ضل مثل ما هو عليه في رسم موقع قويرات بن ثلول<sup>(43)</sup>، هذا الاختلاف المرفولوجي دفع بـ F. Cominardi إلى الظن أن فنان أسلوب تازينة يمكن أن يكون أسود<sup>(44)</sup>. (أنظر الأشكال رقم: 98-99-108) .

#### و- الأدوات: الأسلحة والأدوات الرمزية

تعرض الأدوات في الرسومات يحملها الإنسان أو ترافقه وهي إما أسلحة أو أدوات رمزية.

- الأسلحة: هي القوس، النبال، الدرع، الكنانة، الفأس، الرمح، الرمح القصير، هراوة هذه الأدوات دفاعية أكثر منها للصيد<sup>(45)</sup>، وأخرى عبارة عن رموز لمعتقد مثل الرمح المعكوف وهو حسب Cominardi عبارة عن سلاح من الخشب الصلب مزخرف يرمز لشيء مقدس مثل القوة والسيطرة<sup>(46)</sup>، إلى جانب الكنانة التي تشبه شكل الفاصوليا في الرسومات وأحيانا نجدها تشبه شكل الوشعة، والتي نجدها في موقع قويرات بن ثلول

وموقع قلموز البيوض وموقع خلوة سيد الشيخ 1 وموقع قارة الطالب (أنظر الأشكال رقم: 6-28-72-83-98).

- الرموز: عبارة عن أشكال هندسية تقل في المرحلة الطبيعية وتكثر في نهاية العصر النيوليتي يغلب عليها الرموز الدينية<sup>(47)</sup> وهي عبارة عن شبائيك ودوائر مقطعة، أشكال تشبه الشعابين، نقاط، خطوط عمودية وأفقية متقاطعة ترافق الإنسان والحيوان<sup>(48)</sup> حيث نجدها في موقع: خلوة سيد الشيخ 2 موقع الكريمة وموقع قلموز البيوض وموقع قارة التبن (الأشكال رقم: 14-39-65-67-86-87-90). بالإضافة إلى رسم الدوائر الموجود في موقع قلموز البيوض والذي يعبر عن شكل الحلزون من خلال الحلقات الدائرية والذي يوضح التأثيرات الفرعونية على المنطقة (الشكل رقم: 66)، تعبر هذه الرموز على المحتوى الاجتماعي الثقافي لتلك الفترة وعليه يجب التفريق بين ما هو واضح يعبر عن موضوع للصيد وما هو في شكل تورية أو كناية ورمز لمعتقد<sup>(49)</sup>.

#### ع- الألغاز المركبة:

أظهرت الرسومات الصخرية بالمنطقة العدد القليل من الألغاز المركبة والتي تبقى محل تساؤلات حول فهم طبيعة هذه الرسومات والتي تتمثل في حيوانات خرافية مثل التي نجدها في موقع قارة الطالب والتي أطلق عليها إسم العقرب العملاق والعقرب الصغير وهي عبارة عن يرقة تنتهي بإبرة مثل العقرب، ويمكن أن تكون حيوان بدائي برمائي له ذيل طويل يشبه وسيلة للتنفس خارج الماء وهي من أغرب رسومات الأطلس<sup>(50)</sup>، إلى جانبها نجد رسم لشكل غير معروف يفصل بين فيلين بشكل عمودي، وهو رمز للبرق يشير إلى الاستسقاء ومحاولة إنزال المطر. كما نجد رسم لحصان أو فيل يخرج منه شكل متوهج يحيط بإنسان يحمل قوس. (الأشكال رقم: 24-25-26-27-28).

## 2- المرحلة الشبه الطبيعية Sub naturaliste :

ظهرت هذه الفترة بشكل متجانس وقصيرة زمنيا مقارنة بالفترة الطبيعية، تغير كل شيء في هذه المرحلة بالنسبة للتقنية والأسلوب حيث أصبح الإنسان تدريجيا يحل محل الحيوان في مواضيعه ومن خلال الاستثناس وبداية تربية الحيوانات مثل: الثور، المعز، الغنم والبقر، حيث عرفت هذه المرحلة بفترة البقریات ذات الأصل أطلسي.

أ - الأشكال: تراجع الفن الصخري بشكل عام من حيث نوعية الرسم حيث أصبحت أشكال وأحجام الحيوانات صغيرة والحيثيات قليلة ومحددة مع الاحتفاظ بنفس حيوانات الفترة السابقة<sup>(51)</sup>.

ب - التقنية: تراجع الفن مس تقنية الرسم والخط حيث تراجع الصقل على حساب التقيط في هذه الفترة مع رداءته وتدهوره حيث نجده غليظ وغير منظم<sup>(52)</sup>. (الأشكال رقم: 16-41-49-50).

ج - الإنسان: جسد في هذه الفترة بشكل مختلف عن الفترة السابقة حيث بدأ يظهر بأكثر تفاصيل للجسم الأطراف ظاهرة والأصابع منعمة، الوجه مستدير وحتى اللباس للرجال والنساء والمنظر بشكل مواجه، حيث نجد رسومات هذه الفترة في موقع الكريمة وموقع قلموز البيوض أين نجد إنسان في وضعية قرفصاء وينظر للأمام بتسريحة شعر ثلاثية الفصوص بها ثلاث ريشات ويحمل فأس إلى جانبها رسومات أخرى تمثل نفس الموضوع<sup>(53)</sup>، (الأشكال رقم: 55-71-82) كما نجد تسريحة الشعر بشكل مربع الزوايا به ثلاث ريشات للنعام بالإضافة إلى شكل مربع يحيط بالجسم يشبه اللباس أو الدرع أو الجسد بحد ذاته، يعتبر هنري لوت أن هذه المرحلة منحة أخلاقيا من خلال الرسومات التي تعبر عن الجنس<sup>(54)</sup>.

### 3- مرحلة العربات : période des chars

ظهرت هذه المرحلة بعد استئناس الحصان بشمال إفريقيا في حدود القرن الثاني قبل الحاضر عند الفراعنة حيث أحضره الهكسوس يجر العربات<sup>(55)</sup>، وحسب هيرودوت عرف الليبيون العربات منذ القرن الرابع قبل الحاضر، حيث استعملت في الحروب وظهرت بحصان أو أكثر غير أن ستيفن غزال يرى أن الإغريق قد دربوا الليبيون على صناعة العربات<sup>(56)</sup>.

تظهر العربات في رسومات الأطلس الصحراوي يجرها الثور أو الحصان غير أن في مواقع الدراسة لا نجد العربة بشكل كامل بل ما يرمز لها مثل الدواليب أو العجلات ونجدها في موقع الكريمة (الشكل رقم: 59)، كما أن الرسومات تظهر العربة من منظر علوي تسير على عجلتين متصلتين بمحور تعلوها أرضية نصف دائرية أو ذات أربع زوايا مربوطة بالحصان، مرحلة العربات لم تكن معزولة عن المرحلة السابقة بل جاءت بعد مرحلة البقرات أين أصبحت الصحراء مكانا لراكبي العربات التي بدأت بسرعة في الاختفاء من على الرسومات الصخرية.<sup>(57)</sup>

- فترة الجمال: جاءت مباشرة بعد مرحلة الحصان تزامنت مع الفترة الليبية البربرية وتتبا بفترة الجفاف والتصحر<sup>(58)</sup>، حيث نجدها في موقع قارة السموة وقارة التبن بتقنية التقيط والرسم رديء وفي تراجع (الشكلين رقم: 90-95).

### 4- المرحلة الليبية البربرية libyo berbère :

ارتبطت هذه المرحلة بظهور الكتابة الليبية البربرية في الأطلس الصحراوي والتي لا تشبه كتابة التيفيناغ ولا الكتابات البربرية<sup>(59)</sup>، ومع انتهاء مرحلة العربات ظهرت رسومات ومواضيع جديدة تتمثل في الجمل ويظهر بتقنية التقيط وبرداءة كبيرة إلى جانب

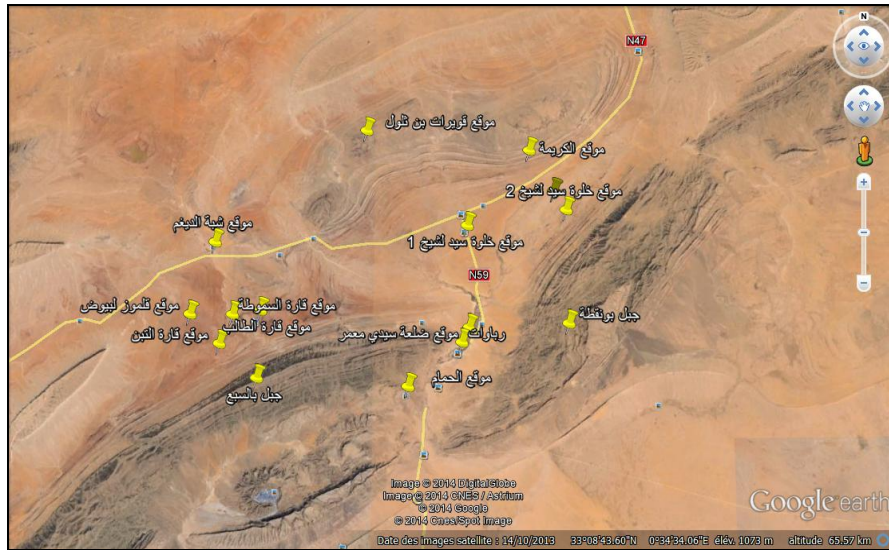
تصنيف ودراسة لأشكال ورسومات الفن الصخري بالجنوب الغربي الجزائري  
بمنطقة أربوات بولاية البيض - أنموذجا-

الأشكال والرموز الإسلامية المتمثلة في الهلال والنجمة ونجدها في موقع قارة السموطه وموقع قارة التبن (الشكلين رقم: 90-95).

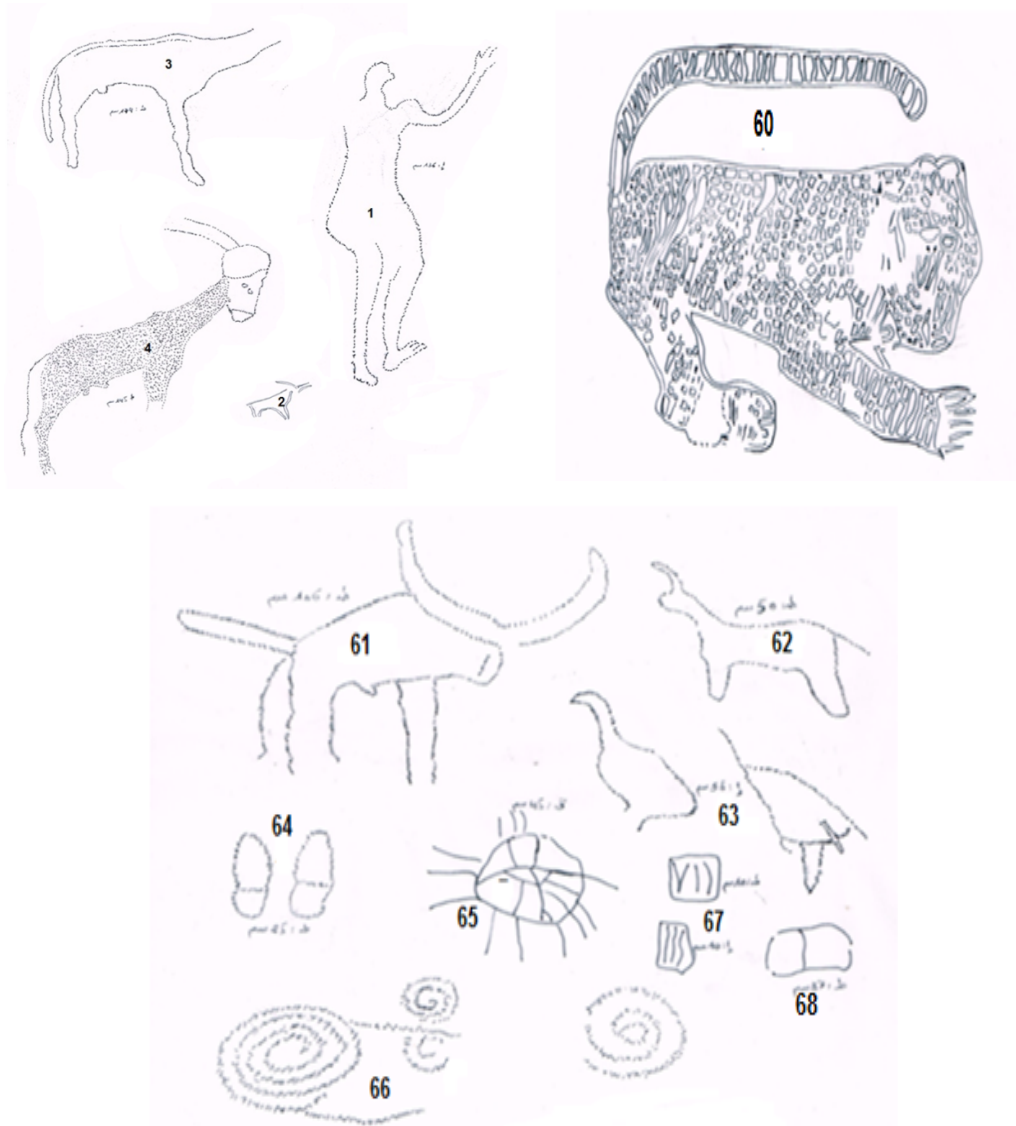
**الخلاصة:**

ينتقل نمط انجاز أشكال النقوش الصخرية وبصفة عامة من الشكل الطبيعي لينتقل تدريجيا إلى نمط رمزي بالنسبة للفرات المتأخرة والحديثة، ورغم صعوبة تأريخ النقوش الصخرية بالطرق الفيزيائية الحديثة فإن الباحثين يعتمدون على منهاج المقارنة من أجل رسم إطار كرونولوجي نسبي لمختلف الرسوم بالاعتماد على تقنية النقش ونوعية المواضيع المنقوشة، وكذا على الأسلوب المعتمد في ذلك، وهكذا تساعدنا دراسة أنواع الحيوانات في رصد التحولات الطبيعية التي طرأت على المحيط البيئي عبر آلاف السنين مما يؤكد الأهمية العلمية القصوى لدراسة الفن الصخري.

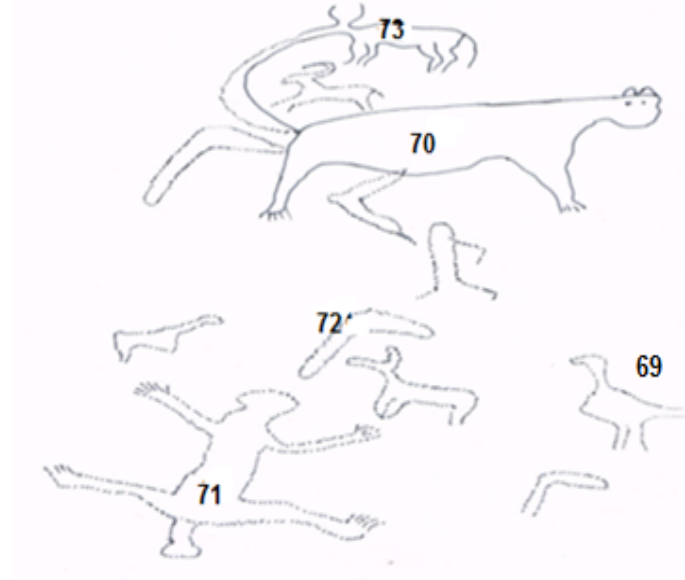
**الملاحق: الخرائط والأشكال**



خريطة رقم 1 : مواقع الرسومات الصخرية بمنطقة أربوات بولاية البيض عن  
المصدر: Google earth (بتصرف)



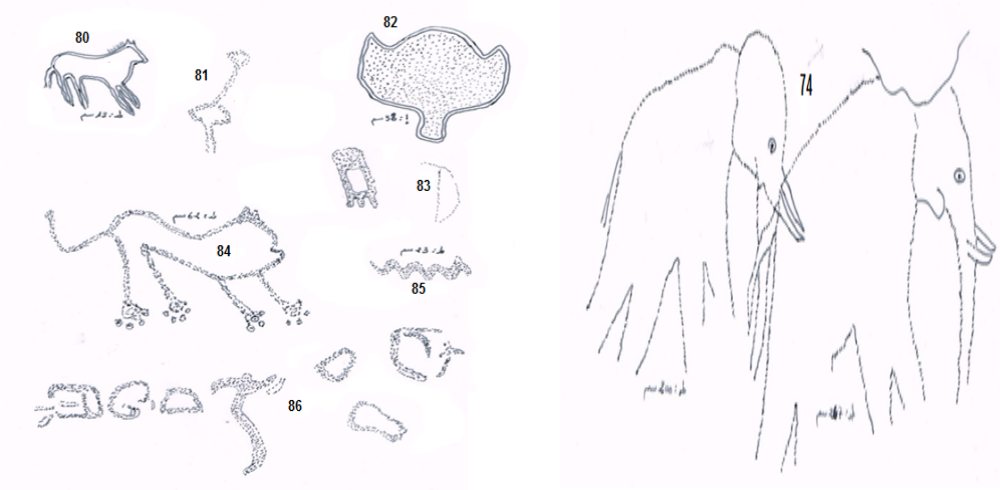
تصنيف ودراسة لأشكال ورسومات الفن الصخري بالجنوب الغربي الجزائري  
بمنطقة أريوات بولاية البيض - أنموذجا-

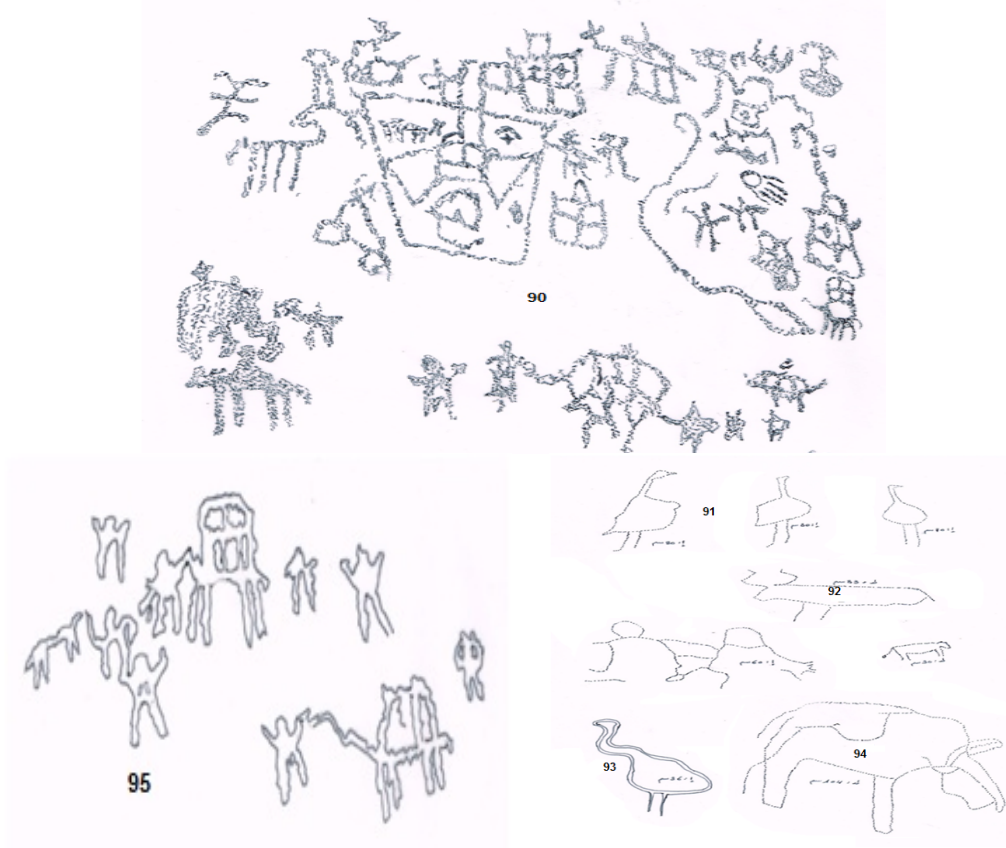


اللوحة رقم 05: أشكال الرسومات بموقع قلموز لبيوض

60: نمر - 61: ثور - 62: ظبي - 63: نعلمات - 64: نعال - 65: أشكال هندسية - 66: شكل هندسي - 67: أشكال تشبه الأرقام الرومانية - 68: نعل - 69: نعامة - 70: نمر - 71: إنسان مع بروز لذكركه - 72: أداة صيد - 73: ظبي.

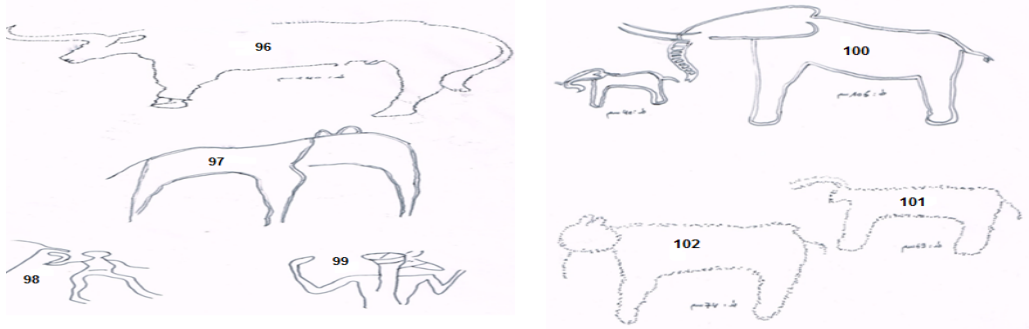
Source : Lhote H, Les gravures rupestres.....p84-85.





**اللوحة رقم 07: أشكال الرسومات بموقع قارة السموحة**

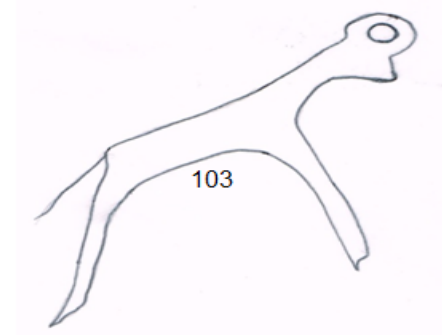
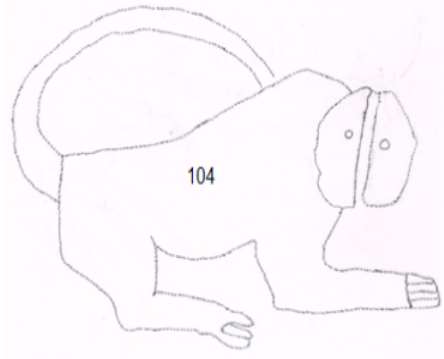
90: أشكال آدمية وراكبو الأحصنة والجمال بالإضافة إلى رموز ليبية بربرية ورموز إسلامية  
91: نعلمات - 92: ثور - 93: نعامة - 94: فيل - 95: مرحلة الجمال



**اللوحة رقم 08: أشكال الرسومات بموقع قويرات بن ثلول**

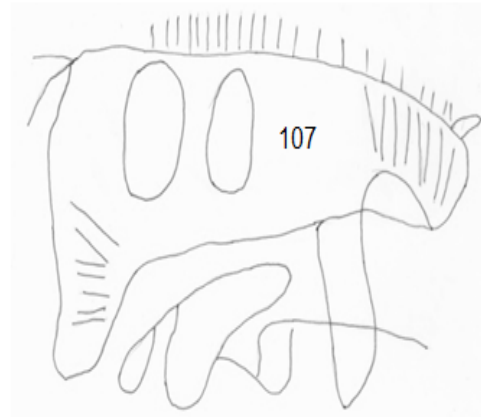
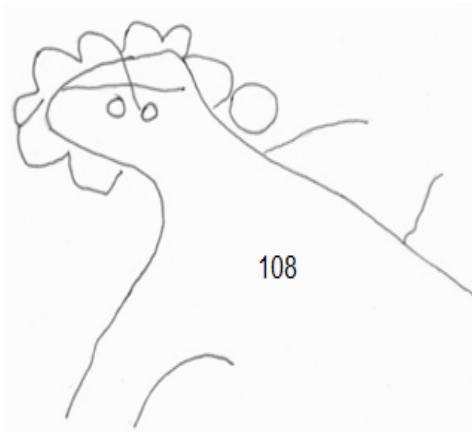
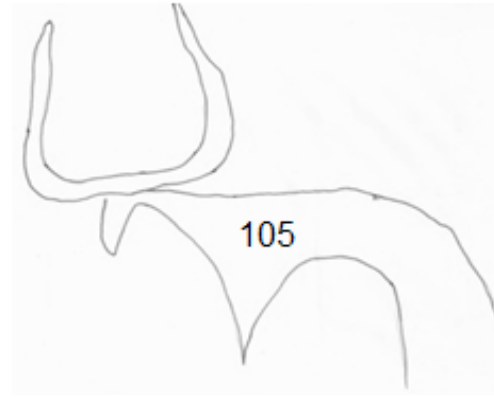
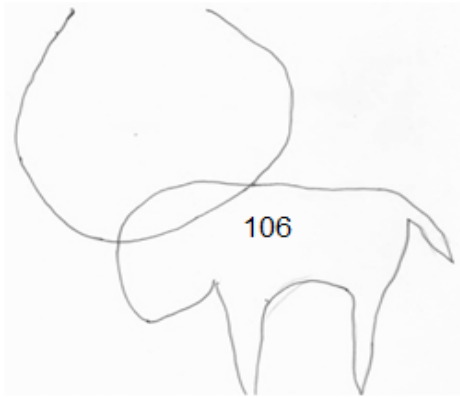
96: جاموس - 97: فيل - 98: إنسان يحمل أداة - 99: إنسان مقنّع -  
100: فيل كبير وفيل صغير - 101: ثور - 102: فيل

تصنيف ودراسة لأشكال ورسومات الفن الصخري بالجنوب الغربي الجزائري  
بمنطقة أريوات بولاية البيض - أنموذجا-



شكل النمر بموقع الحمام

شكل الكبش ذو القرص بموقع شبكة الديغم



بعض أشكال الرسومات بموقع الضلعة الميتة

## هوامش البحث:

- <sup>1-</sup> Jean Clottes, **occasionnel papers for the world heritage convention**, l'art rupestre une étude thématique et créère , d'évaluation , juillet 2002,p 04 .
- <sup>2-</sup> FLamand G. B. M, **Les Pierres écrites Hadjrat mektouba** gravures et inscriptions du nord -africain, Edition Payot, paris, 1921
- <sup>3-</sup> Lhote H, **Les gravures rupestres du sud oranais** ; Mém du CRAP XVI, Alger-Paris. 1970
- <sup>4-</sup> خليفة ابن عمارة، **سيرة البوبكرية أجداد سيد الشيخ**، تر محمد قندسي، ج1، مكتبة جودي مسعود، وهران، 2002 م، ص25.
- <sup>5-</sup> حنان عطية، **دراسة تحليلية لقصر رباوات ولاية البيض**، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011 م، ص11-12.
- <sup>6-</sup> نفس المرجع، ص11-12.
- <sup>7-</sup> دحمون منى، **قصر بوسمغون بولاية البيض دراسة أثرية تحليلية**، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2004 م، ص 14.
- <sup>8-</sup> Hachid M, **Les Pierres écrites de l'Atlas Saharien El-hadjra El-Mektouba**, Entreprise National des Arts Grafiques, Alger, 1992, p: 53.
- <sup>9-</sup> Aumassip G, **Trésors de l'Atlas**, Entreprise nationale du Livre, Alger,1986, p11.
- <sup>10-</sup> Malika.H , opcit , p :36.
- <sup>11-</sup> ibid, p,38.
- <sup>12-</sup> ibid , pp:38-37 .
- <sup>13-</sup> ibid , p : 61 .
- <sup>14-</sup> Malika. H , opcit . p: 64.
- <sup>15-</sup> ibid, pp : 66-67 .
- <sup>16-</sup> Gauthier. Y, **Algérie et Libye sanctuaire de l'art rupestre saharien**, seuil, 1996, p 03. OpCit, pp: 69-70.
- <sup>18-</sup> Monod .TH, **L'Adrar Ahnet. Contribution à L'étude Archéologique d'un Distict Saharien Travaux et Mémoires de l'Institut. Ethnolgie.XIV université de Paris**, 1932, p : 108.
- <sup>19-</sup> Malika , H , opcit. , pp : 71-72 .
- <sup>20-</sup> Pomel. A, **paléontologie monographie, bubalus antiquus, carte géologique de l'Algérie** , Fontana, Algérie, 1983, p 89.
- <sup>21-</sup> Malika, H, opcit , p : 74.
- <sup>22-</sup> ibid ,p: 57.
- <sup>23-</sup> حمدي أحمد، **دراسة أثرية لنقوش صخرية حديثة بمنطقة جبال عمور بالأغواط**، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2012 م، ص119-120.
- <sup>24-</sup> Lhote H, opcit,: p164.
- <sup>25-</sup> Malika.H , opcit , p :79 .
- <sup>26-</sup> ibid ,p :107.

تصنيف ودراسة لأشكال ورسومات الفن الصخري بالجنوب الغربي الجزائري  
بمنطقة أريوات بولاية البيض – أنموذجا-

- <sup>27</sup> - ibid, P : 82.
- <sup>28</sup> - Cominardi F ,gouirat ben selloul 4eme gara façade occidentale Station de la dépression centrale de l'atlas saharien ou nord des arbaouat w de Saida, Algérie, mémoire de l'école pratique des hautes études , 3eme section , sciences naturelles, préhistoire et paléoécologie du quaternaire, paris,1979, p:397.
- <sup>29</sup> - Malika.H , opcit ,p :102.
- <sup>30</sup> - ibid,p :85.
- <sup>31</sup> - Camps- Fabrer F, un gisement capsien de facies sétéfien, medjez II,elEulma, Algérie étude d'antiquité africaines ,CNRS ,paris,1975,p394 .
- <sup>32</sup> - Cominardi F , opcit, p:364.
- <sup>33</sup> - Lhote H, opcit,p: 164
- <sup>34</sup> - Malika.H , opcit ,p :80.
- <sup>35</sup> - ibid ,p :80.
- <sup>36</sup> - ibid, p: 82
- <sup>37</sup> - ibid,p : 80.
- <sup>38</sup> - ibid , pp :88,89.
- <sup>39</sup> - Lhote H, opcit,p: 163.
- <sup>40</sup> - Cominardi F , opcit, p 163.
- <sup>41</sup> - Malika.H , opcit , p :92
- <sup>42</sup> - ibid , p : 93.
- <sup>43</sup> - ibid, pp: 93-95.
- <sup>44</sup> - Cominardi F , opcit, p:456.
- <sup>45</sup> - opcit , p : 98 .
- <sup>46</sup> - Cominardi F , opcit, p:219
- <sup>47</sup> - خزعل الماجدي، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، دار الشرق، عمان، 1997م، ص101 .
- <sup>48</sup> - Malika.H , opcit , p : 109 .
- <sup>49</sup> -ibid,pp : 100,110 .
- <sup>50</sup> - Lhote H, opcit,p: 50.
- <sup>51</sup> - Malika.H , pp : 111- 112 .
- <sup>52</sup> - ibid, p :62.
- <sup>53</sup> - ibid , p : 114.
- <sup>54</sup> - Lhote H, opcit, pp: 117,120.
- <sup>55</sup> - Camps G , la préhistoire a la recherche du paradis perdu. collection histoire et décadence académique Perrin, paris, 1982 ,p 14 .
- <sup>56</sup> - Malika.H , opcit , p :128.
- <sup>57</sup> - Malika.H , opcit , pp : 129-133.
- <sup>58</sup> - Gauthier . Y , opcit ,p : 04.
- <sup>59</sup> - Lhote H, opcit,p :175.